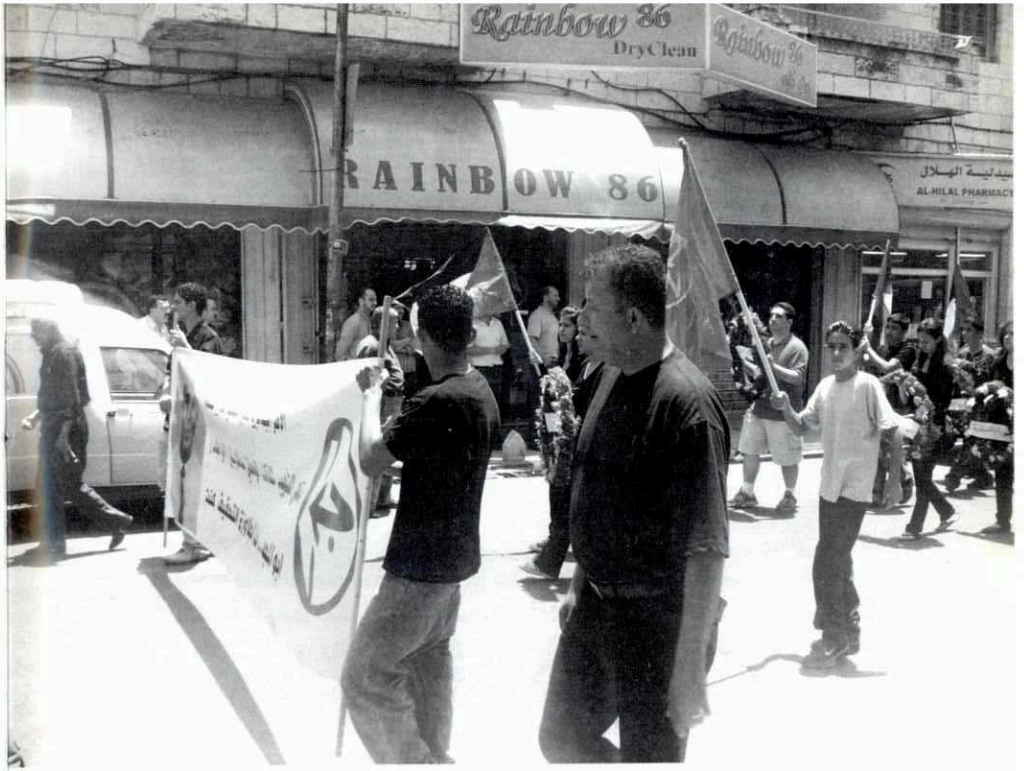

قصة رجل حقيقي

خالد قصة رجل حقيقي. قصة شهادة امتدت لسنوات. فهو وطن في رجل. شعب في رجل قضية و تاريخ و مستقبل و ضمير في رجل.

خالد مناضل في كل الازمان لم يتعب رغم كل الحديد الذي اكل من دمه. هو في زمن الهزيمة الرسمية قائد نحو النصر. قائد في كل الأزمات. المعارك و الصعاب. لن يتكرر خالد.

احبه الناس فهو صادق. أصبح اسمه مرادفا لقيم و معاني النضال و الرجولة و الشهامة. حملوه في قلوبهم و عقولهم و على اكفهم. لم يختلفوا فيه بل أجمعوا عليه. فهو رجل في قسمات وجهه و روحه و كلماته. في خلايا عقله مقدسات الوحدة مقدسات و حرمات النضال الوطني التي تنتهك يوما.

أجمعوا عليه و تناقلوا اسمه و وجهه. و قصص صموده و صلابته و نضاله. هزم جلادي وطنه و شعبه. انتصر عليهم. انتصر لكل الدم و الأطفال و الأمهات والأشجار فهو في قمم جبال فلسطين و في جذور زيتون بلادي القديم. لقد ابدع للحياة معاني ستكبر و تغدو معمدة باسمه و بدمه و بصورته.

أيها الإنسان أيها المعلم و الرفيق. ايها الأخ و الصديق. أيها الأب و الزوج. أيها الثائر بكتك الأمهات و بكاك الرجال و الأطفال و الشيوخ و تزينت جدران البيوت بصورتك الرائعة المعبرة. ففي كل تقاطيع وجهك يكمن الوطن بمخيماته و بمدنه و قراه و باديته وشتاته و أطفاله.

لا نودعك يا أبا المجد يا ابا جوهر يا أب أروع ملحمة تحدي و صمود فأنت فينا ثائر معلم و رفيق. انت مدرسة و رمز و مثال رائع. أضفت لتاريخنا تراثا جديدا. و أضفت جسدك للأرض أزهارا.

لك الشمس لك العز لك النهار لك اغنيات الأسرى لك القدس و العباسية لك أزهار اللوز و الزيتون و الصبار. لك معاول الفلاحين و عرقهم. لك بسمات الأطفال. لك كل مواسم الحصاد. لك الغيم و المطر. لك الوطن الذي حرسته سنوات عمرك.

و سيبقى وجهك معنا كأنه تضاريس فلسطين و ستبقى ذكراك أيها الراحل سندا لنا فهي مكتوبة بالدم و الحجارة.

رفيقك و صديقك (أبو بيسان)
عمر أبو عبيد